[161] أهل العراق، وأصبت أقواما صغروا من ذنبي ما عظمتم، وعظموا من حقي ما صغرتم، فأقمت بين أظهرهم، إذ لم يكن لي منكم ولي ولا نصير. ذكر الخوارج على علي بن أبي طالب كرم ا وجهه قال: وذكروا أنه لما كان من الحكمين ما كان، لقيت الخوارج بعضها بعضا، فاجتمعوا في منزل عبد ا بن وهب الراسبي، فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، ما ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمن، وينيبون إلى حكم القرآن أن تكون هذه الدنيا (1) آثر عندهم من الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والقول بالحق، وإن (2) ضر ومر فإنه إن يضر ويمر (3) في هذه الدنيا، فإن ثوابه يوم القيامة رضوان ا، وخلود الجنة، فاخرجوا بنا من هذه القرية الظالم أهلها، إلى بعض هذه المدائن، منكرين لهذه البدعة المضلة، والاحكام الجائرة. فقال حرقوص بن زهير: إن المتاع بهذه الدنيا قليل، وإن الفراق لها وشيك، فلا تدعوكم زينتها وبهجتها إلى المقام بها، ولا تلونكم عن طلب الحق، وإنكار الظلم، فإن ا مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (4)، يا قوم إن الرأي ما قد رأيتم، والحق ما ذكرتم، فولوا أمركم رجلا منكم، فإنه لا بد لكم من عماد وسناد، ومن راية تحفون حولها، وترجعون إليها. ثم اجتمعوا في منزل زفر (5) بن حصين الطائي، فقالوا (6): إن ا أخذ عهودنا ومواثيقنا على الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والقول بالحق، والجهاد في تقويم السبيل، وقد قال عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام: (يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض، فاحكم بين الناس بالحق، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل ا، إن الذين يضلون عن سبيل ا لهم عذاب شديد) [ص: 26]. وقال: (ومن لم يحكم بما أنزل ا فأولئك هم الكافرون)

---

(1) في الطبري 5 / 74: " التي الرضا بها والركون بها والايثار إياها عناء وتبار ". (2) عند الطبري: وإن من وضر. (3) عند الطبري: ويمن. (4) في الطبري من هنا هذا القول نسب إلى حمزة بن سنان الاسدي. (5) عند الطبري 5 / 75 وابن الاثير 2 / 399 " زيد " وفي الاخبار الطوال ص 204 " يزيد ". (6) في الاخبار الطوال ص 202 نسب هذا القول إلى عبد ا بن وهب الراسبي بعد تأميره عليهم. (*)